

## الكاتب السويسري شارل فرديناند رامو

د. مازن المغربي

ولد شارل فرديناند رامو Charles Ferdinand Ramuz في 24 أيلول عام 1878 في مقاطعة Vaud في سويسرا وهي مقاطعة (كانتون) غنية بجبالها وغاباتها تتكلم لهجة فرنسية خاصة تسمى فرانكو بروفانسال<sup>(1)</sup> تتمتع بخصوصية تميزها عن اللغة الفرنسية المعروفة وتنتشر في عدة مناطق في فرنسا وإيطاليا وسويسرا<sup>(2)</sup> وعاصمة هذا الكانتون هي مدينة لوزان.

درس رامو الآداب الكلاسيكية وحصل على شهادته الجامعية عام 1901 وبأشهر بعد تخرجه العمل في إحدى مدارس مقاطعته، ثم شغل وظيفة مرب في مدينة فايماز الألمانية لينتقل بعدها إلى باريس عام 1902 لمتابعة دراسته في جامعة السوربون ذائعة الصيت، والتحضير لنيل شهادة الدكتوراه، وهو أمر سرعان ما تخلى عنه ليتفرغ للكتابة.

---

(1) Francoprovençal.

(2) Savoie, Dauphiné, Lyonnais, Forez, Bresse, Bugey, Franche-Comté, Suisse romande (except. Jura), Piémont, val d'Aoste, Bourgogne du Sud, Pouilles.

تنقل الكاتب بين مسقط رأسه ومدينة باريس حيث نجح في دخول وسطها الأدبي ونسج علاقات جيدة مع عدد من الكتاب من رواد الصالونات الأدبية واسعة الانتشار في تلك الفترة، وكانت له علاقات صداقة مع عدد منهم وكانت باكورة أعمال الكاتب المنشورة مجموعة شعرية حملت عنوان (القرية الصغيرة)<sup>(1)</sup> نشرها في مدينة جنيف<sup>(2)</sup> عام 1903.

شهدت باريس عام 1905 نشر روايته الأولى (ألين Aline)<sup>(3)</sup>. تلى ذلك فترة تعاون مع عدة دور نشر فرنسية ونشر خلالها خمس روايات. خلال تلك الفترة نصحت لديه الأفكار الرئيسية التي ستطبع معظم أعماله اللاحقة مثل وحدة الإنسان في مواجهة الطبيعة، وشاعرية الأرض. وقد تمحورت رواياته في تلك الفترة حول شخصية محددة ثم انقطعت علاقة الكاتب بباريس قبل أسابيع قليلة من اندلاع الحرب العالمية الأولى (1914) بعد أن قرر العودة إلى سويسرا حيث بقي حتى وفاته.

لدى عودته إلى سويسرا وجد الكاتب أن مجموعة من أصدقائه قد أسسوا مشروعاً أدبياً حمل اسم Cahiers vaudois (دفاتر منطقة فود) نسبة إلى المقاطعة التي ولد فيها بهدف تشجيع الأعمال الأدبية المحلية وسرعان ما صار أحد أهم أركان هذا المشروع وأصدر مؤلفاً عدَّ كبيان للمشروع حمل عنوان (مبرر الوجود)<sup>(4)</sup>. وضمن إطار هذا المشروع قدم مجموعة من الأعمال مثل وداعاً لكثير من الأشخاص وقصص أخرى (1914)<sup>(5)</sup>، ونص قصة جندي<sup>(6)</sup> التي وضع موسيقاها المؤلف الموسيقي المشهور إيغور

(1) Le Petit Village.

(2) تنتمي جنيف أيضاً إلى المقاطعات التي تتكلم اللغة الفرنسية.

(3) Aline

(4) Raison d'Etre.

(5) Adieu à Beaucoup de Personnages et autre morceaux.

(6) L'Histoire du Soldat.

سترافنسكي<sup>(1)</sup>. لكن الظروف التي تلت الحرب العالمية الأولى فرضت توقف هذا المشروع الأدبي ما حرم الكاتب من تسهيلات تتعلق بنشر أعماله.

بعد زمن من الصعوبات قيدت قدرته على نشر أعماله توصل الكاتب إلى اتفاق مع دار Grasset للنشر الأمر الذي فسح في المجال أمامه لنشر كتاباته في مدينتي لوزان وباريس.

لم يرض النقاد الفرنسيون التقليديون عن أسلوب رامو في الكتابة، لكنهم لم يخفوا إعجابهم بهذا الكاتب المميز. صحيح أن مؤلفاته لم تنجح في تحقيق إنجازات على صعيد المبيعات لكن الكاتب نجح في نيل اعتراف زملاءه من الكتاب بموهبته على الرغم من النقاشات التي دارت حول تحول أسلوبه في الكتابة. ومع نهاية عشرينيات القرن الماضي نجح رامو بالفوز بتقدير مجموعة من أهم الوجوه الأدبية الفرنسية مثل جان كوكتو<sup>(2)</sup> ((Cocteau) وبول كلوديل<sup>(3)</sup> ((Claudel) ولوي أراغون<sup>(4)</sup> ((Aragon) وأندريه جيد<sup>(5)</sup>.

اتصف أسلوب الكاتب بالتطور. فبعد أعماله الأولى التي تمحورت حول شخصيات في مواجهة الطبيعة واتسمت بتبني أسلوب سردي خطي يلتزم التتالي الزمني نراه، يتحول ليركز اهتمامه على مجموعات بشرية قروية متبنياً أسلوب سرد متشعب يعالج الموضوع من وجهات نظر متعددة تسعى لتناول قضايا سكان القرى في مواجهة البؤس والفقر والمعاناة والحروب وفي مواجهة قوى الشر والمعتقدات المترسخة بوجود أرواح شريرة مرتبطة بالطبيعة.

<sup>(1)</sup> Igor Stravinski.

<sup>(2)</sup> Jean cocteau : 1898 - 1963 شاعر فرنسي مخرج مسرحي وسينمائي يعتبر من الفنانين الذين تركوا بصماتهم على الفن في القرن العشرين.

<sup>(3)</sup> Paul Claudel : 1868 - 1955 شاعر وكاتب وديبلوماسي فرنسي عضو الأكاديمية الفرنسية.

<sup>(4)</sup> Louis Aragon : 1906 - 1982 شاعر وروائي وكاتب فرنسي مقرب من الحزب الشيوعي شارك في تأسيس الدادائية والسورالية.

<sup>(5)</sup> André Gide : 1869 - 1951 كاتب فرنسي نال جائزة نوبل لآداب عام 1947.

## أسلوب مميز:

لم يتردد الكاتب في التخلي عن أساليب الكتابة الشائعة ليستخدم لغةً تعبر عما يدور في ذهنه وضعها في مواجهة اللغة المقعدة التي عدّها لغة ميتة.

وجّهت إلى الكاتب تهمة الكتابة بأسلوب سيئ مقصود، ولم يقتصر النقاش حول هذا الموضوع على الكاتب والنقاد، بل امتد إلى الوسط الأدبي وتمخض عن إصدار كتاب حمل عنوان (مع أو ضد رامو)<sup>(1)</sup> نشر عام 1926.

عاب البعض على الكاتب تركيزه على مواضيع شديدة الخصوصية، لكنه كان مقتنعاً بأن الوصول إلى العالمية لا بد من أن يمر بالخصوصية المحلية وكتب حول هذه النقطة:

"الخاص بالنسبة لنا لا يمكن إلا أن يكون نقطة انطلاق. نحن نتجه نحو ما هو خاص مدفوعين بحبنا لما هو عام. وبهدف الوصول إليه بشكل مضمون، نحن لا نلجأ إلى ما هو خاص إلا خشية الوقوع في التجريد الذي يمكن أن يصبح بديلاً لما هو عام في حال تجاهلنا ما هو خاص. ونقصد بالعام ما هو حي بالنسبة لمعظم الناس. التجريد فكرة في حين أن العام انفعال (...) لا يمكن أن نستخلص منه نظرية؛ بل نستخلص منه إحساساً أردناه بسيطاً؛ أي ضمن سياق ما هو عام وكوني. القليل من الأحداث والوسائل غير المعقدة. الحياة، الحب أشياء بدائية، أشياء من كل حذب وصبوب، أشياء يومية لكن وبهدف أن تكون هذه المادة العالمية (والتي يمكن أن تكون أفريقية أو صينية أو أسترالية) فعالة يجب أن يتجلى الإحساس بها في ما هو مغرق في الخصوصية من الأمور التي تقع ضمن مجال أحاسيسنا لأنها هي وحدها التي تكون مفهومة من دون وسيط ونعيشها بشكل مباشر"<sup>(2)</sup>.

(1) Pour ou contre C.F. Ramuz.

(2) F. Ramuz, Raison d'être, premier numéro des Cahiers vaudois (mars 1914), in oeuvres complètes, vol. Lausanne: Mermod, 1941, p59.

## الخصوصية اللغوية:

جهد رامو في إعلاء شأن اللغة الفرنسية الخاصة بالمقاطعات السويسرية الناطقة بهذه اللغة في مواجهة المد الجارف للغة الألمانية وآدابها الذي استند إلى دعم كبير من الحركة الأدبية في ألمانيا والنمسا ضمن إطار الحراك السياسي المحموم الذي عاشته ألمانيا في حقبة ما بين الحربين العالميتين وصعود موجة الاعتداد بالقومية الجرمانية.

أدرك رامو حساسية الطابع المحلي للغته الفرنسية التي تطورت لتلائم خصوصية الحياة في المقاطعة التي ينتمي إليها، فتناول هذه المسألة في مقالته التي حملت عنوان رسالة إلى برنارد غراسيه (1929)<sup>(1)</sup> كتب فيها: "تكلمت بلادي الفرنسية على مدى الزمن، ويمكن القول أنها لغة فرنسية خاصة بها لكنها تتكلمها بالاستناد إلى حقها الكامل.. فهي لغتها الأم التي لا تحتاج لأن تتعلمها لأنها تستمدّها من لحم أبنائها النابض بالحياة... لكن ونظراً لوجود حدود تفصلها عن دولة فرنسا وجدت بلادي نفسها في غربة عن اللغة الفرنسية الشائعة التي تشكلت عبر الزمن.

في بلادي لغتان: لغةٌ عليك تعلمها ولغة ثانية تستخدمها بحكم المولد، ولهذا ثابرت بلادي على التحدث بلغتها مع بذل جهد للكتابة بما اتفق على تسميته في المدارس بالفرنسية السليمة".

ما سبق لا يعني بأي حال أن رامو نظر إلى موطنه بوصفه مقاطعة فرنسية كما أنه لم ير أن من واجبه العمل بوصفه يمثل امتداداً للحركة الأدبية في فرنسا بل نراه وقد وعى وجود إشكال في التعامل مع اللغة الفرنسية المعتمدة في باريس. لذا نجده يتابع في المقالة المذكورة عرض موقفه بقوله: "أتذكر القلق الذي اعتراني عند إدراكي عجز اللغة الفرنسية السليمة، وهي لغتنا المكتوبة، عن التعبير عنا وقصورها عن التعبير عن نفسي. لاحظت في كل المجالات حولي أن تلك اللغة التي هي لغة مكتسبة بالنسبة إلينا (بالتالي لغة ميتة) تحمل في ثناياها حالة انقطاع، الأمر الذي يقود إلى ضياع الانطباع بدلاً من نقله على حاله. يضيع الانطباع خلال المسار الذي يقطعه وينتهي الأمر

<sup>(1)</sup> Lettre à Bernard Grasset.

بالغائه...) أذكر أنني قلت لنفسي بنجل ربما علينا الكف عن محاولة الترجمة. الشخص الذي يعبر عما يدور في خلدّه لا يلجأ إلى الترجمة؛ بل يترك الحركة تركب الكلمات بشكل تلقائي فالإنسان الذي يتكلم لا يجد وقت لترجمة كلماته(...) نحن نمتلك لغتين إحداهما تعتبر سليمة لكننا لا نجيد استخدامها لأنها ليست لغتنا، والثانية يقال أنها مليئة بالأخطاء لكننا نجيد استخدامها لأنها لغتنا<sup>(1)</sup>."

### مسألة اللغة:

ترتبط اللغة الأدبية الفرنسية المعروفة بالنسبة لنا بنظام تشكل مدينة باريس مركزاً له. أدى هذا إلى ظهور بعض الإشكالات بالنسبة للكتاب غير الفرنسيين المنتمين إلى الفضاء الثقافي الفرنكفوني مثل سكان المناطق السويسرية الناطقة بالفرنسية وسكان مقاطعة كيبيك في كندا، وكذلك سكان جزر الأنتيل والبلجيكيين وبعض المستعمرات الفرنسية السابقة وهي مناطق تحتل موقع الأطراف بالنسبة للمركز اللغوي الفرنسي الذي تكون عبر التاريخ.

رفض بعض هؤلاء الكتاب الالتزام بالنموذج الأدبي الفرنسي الخالص وفضلوا الإفصاح في المجال أمام استخدام التلاوين اللغوية المرتبطة بمناطقهم الخاصة للتعبير عما يدور في أنفسهم. رأى البعض في هذا التنوع اللغوي فرصة لإثراء الأدب الفرنسي بقيمة مضافة وفق رأي الناقد جان ستاروبنسكي Jean Starobinski الذي أطلق عام 1945 دعوة لهؤلاء الكتاب لتعزيز الأدب الفرنسي بقيمة فنية مضافة حيث كتب: "ما من شك في وجود خلل لغوي وشعور بالضيق لدى هؤلاء الأشخاص الذين يعيشون في أطراف النظام اللغوي، لكن من الضروري الإفصاح في المجال أمامهم للتصالح مع اللغة"<sup>(2)</sup>.

(1) مصدر سابق.

(2) Jean starobinski, "Le Contre", Lettres n 6, Genève, Pierre Cailler, 1945, p. 97.

تحتل مسألة الازدواجية اللغوية مكانة هامة لدى العديد من الشعوب. وفيما يخص المقاطعات السويسرية الناطقة بالفرنسية نجد أن التمايز عن فرنسا لا يقتصر على الحيز الجغرافي السياسي؛ بل يمتد ليشمل المواضيع التي يعالجها الأدب وكذلك وسائل التعبير عن الحياة اليومية وأساليبه.

شعر كثير من الكتاب الفرانكوفونيين بالامتناع عن الرقابة المفروضة عليهم ومن وضعية الوصاية التي ظن النقاد الفرنسيين أن من حقهم الانطلاق منها لتقويم كتابات مبدعي الأطراف وفق أسلوب "قل هذا ولا تقل ذاك". وقد تكون الجملة التي كتبها الناقد أوغوست بيلي<sup>(1)</sup> من أبرز ما قيل في إطار النقد اللاذع لأسلوب رامو عندما كتب (إن من يريد أن يكون كاتباً فرنسياً عليه أن يتعلم لغتنا أو استخدام لغة أخرى).

يضاف إلى ما سبق مسألة الرقابة الذاتية التي يفرضها كتاب الأطراف أنفسهم الذين يضطرون لممارسة الكتابة وصورة الناقد الصارم جاثمة على مخيلتهم هنا تبرز أهمية رامو في كتاباته التي شكلت نقطة البدء في التعبير عن الاستقلالية اللغوية لسويسرا الناطقة بالفرنسية. وقد أكد الناقد Gilbert Guisan على أن هذه المسألة لم تطرح للنقاش قبل صدور أعمال شارل فرديناند رامو الذي سعى لابتداع أساليب جمالية مستقلة عن تلك المقررة في باريس على الرغم من أهمية موضوع الازدواجية اللغوية. لم يقتصر الأمر على ما جاء في أعماله الأدبية؛ بل تم وضعه في إطار نظري ضمن مجموعة من المقالات مثل Raison d'Etre الصادر عام 1914 وكذلك في مؤلفه الذي حمل عنوان رسالة إلى غراسيه<sup>(2)</sup> الذي حمل فيه على اللغة الأكاديمية العاجزة، في نظره، عن التعبير عن خصوصيات موطنه.

---

(1) Auguste Bailly.

(2) Lettre à Bernard Grasset.

## مؤلفات الكاتب:

بدأ رامو حياته الأدبية ضمن إطار الحركة (المناطقية - الجهوية) التي ازدهرت في فرنسا وفي المقاطعات السويسرية الناطقة بالفرنسية لكنه سرعان ما ابتعد عنها مع اندلاع الحرب العالمية الأولى (المعروفة لدى الفرنسيين تحت اسم الحرب الكبرى) عبر مؤلفه الشهير (مبرر الوجود)<sup>(1)</sup>. لكن ذلك لم يعن ابتعاده عن الوسط الريفي المحبب إلى قلبه ؛ بل نجد أنه ثابر على انتقاء شخصيات رواياته من صفوف الفلاحين بما ينسجم مع قناعته بأن الوصول إلى العالمية يمر عبر الخصوصية. ولذا نراه حريصاً على استخدام لغة معبرة مبدعة، الأمر الذي لاقى ترحيباً من كل من بول كلوديل<sup>(2)</sup> ولوي فرديناند سيلين<sup>(3)</sup>.

منذ بداية عام 1914 تخلّى رامو عن كتابة الرواية التي تدور حول أشخاص محددين مفضلاً العمل على بنية روائية تستند إلى جماعة بشرية محددة، غالباً ما تكون ذات خلفية ريفية تتمتع بخصوصية معينة، ليتناول مشاكلها المغرقة في الخصوصية ويلقي من خلالها الضوء على البعد العالمي العام لتلك المشاكل بأسلوب تجاوز التقسيم الصارم بين الأجناس الأدبية وفق ما كان سائداً من خلال استعمال لغة قريبة من الشعر.

تضمنت أعمال رامو 24 رواية نذكر منها الرعب في الجبال (1925 / 1926)<sup>(4)</sup> الجمال على الأرض<sup>(5)</sup> (1927) بالإضافة إلى العديد من الكتب المكونة من مجموعة

(1) Raison d'Etre.

(2) Paul Claudel : 1868 - 1955 شاعر وكاتب وديبلوماسي فرنسي ، عضو الأكاديمية الفرنسية (مجمع الخالدين).

(3) Louis-Ferdinand Celine : 1894 - 1961 روائي فرنسي ، احتل في مرحلة ما مقدمة المشهد الأدبي في فرنسا وكتب العديد من الروايات التي تميزت بأسلوب فريد ، اتهم بالتعاطف مع الاحتلال النازي وشتت ضده حملة شرسة حاولت محو اسمه من الخارطة الأدبية لكن السنوات الماضية شهدت إعادة الاهتمام بهذا الكاتب.

(4) La Grande Peure dans la Montagne.

(5) La Beauté sur la Terre.



مقالات قد يكون أشهرها "وداع"<sup>(1)</sup> العديد من الأشخاص" (1914) ومجموعات قصصية ومقالات أدبية بالإضافة إلى ثلاث مقالات سياسية<sup>(2)</sup> ومجموعات شعرية، ونصوص تتعلق بسيرته الذاتية مثل "باريس، ملاحظات شخص من مقاطعة فود"<sup>(3)</sup> 1937 و"اكتشاف العالم"<sup>(4)</sup> (1939) ومؤلفه الشهير "قصة الجندي"<sup>(5)</sup> (1920).

لم يؤثر مرور السنوات على تلهف القراء للاطلاع على أعمال رامو، فطبع العديد من أعماله مراراً وعلى فترات متباعدة. وفي هذا الإطار قامت دار نشر Pleiade بإعادة طباعة مجموعة من أعماله صدرت في مجلدين عام 2005. كما شهد العام 2005 إعادة طبع كتبه عبر دار Slatkine في مدينة جنيف.

### أثر الحرب على الأدب:

تغير وضع الكاتب بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حيث أدى جيشان المشاعر القومية نتيجة أحداث الحرب، إلى تفوق المضمون العقائدي والسياسي على القيمة الأدبية الأمر الذي أبعده بعض أهم الكتاب عن صدارة المسرح الأدبي مفسحاً في المجال أمام مجموعة أخرى من الكتاب الذي عدوا من أدباء المقاومة تم إبراز أعمالهم على حساب إبداعات أدباء فرض عليهم نوع من أنواع الحرمان بسبب مواقفهم السياسية.

حظيت أعمال رامو باهتمام الأوساط السينمائية. وقام العديد من المخرجين الهامين بتحويل بعض أعمال رامو إلى أفلام؛ بل أن هناك أعمالاً أعيد تقديمها في السينما أكثر من مرة مثل (عملية خطف) الذي أخرجه Dimitri Kirsanoff عام 1933 وأعد المخرج Pierre Koralnik نسخة جديد منه عام 1984. وينطبق هذا على

---

(1) Adieu á beaucoup de personages.

(2) Taille de l'homme (1932), Question (1935) et Besoin de grandeur (1937).

(3) Paris, notes d'un vaudois (1937).

(4) Découverte du monde (1939).

(5) L'Histoire du soldat.

رواية (الرعب في الجبال) الذي أخرج نسخة الفيلم الأولى Pierre Cardinal عام 1966 وأعيد إخراجها بعد أربعين سنة من قبل Claudio Tonetti وبلغ عدد الأفلام التي استندت إلى أعمال رامو ستة عشر فيلماً تم إخراجها خلال الفترة الممتدة من 1933 حتى 2006 الأمر الذي يعطينا دلالة على أن أعمال هذا الكاتب لم تفقد بريقها مع مرور السنين، كما تم تقديم مجموعة من أعماله على المسرح هي الحرب الكبرى التي خاضتها الوحدة الخاصة<sup>(1)</sup> وقصة الجندي<sup>(2)</sup> وفتى من منطقة سافوا<sup>(3)</sup>

### التكريم:

حظي هذا الكاتب بتقدير كبير من قبل جهات مختلفة. وقد يكون أبرز مظاهر تكريمه وضع صورته على ورقة العملة (من قيمة مئتي فرنك) ضمن المجموعة الثامنة الصادرة عن المصرف الوطني السويسري وهذا أمر ليس بالسهل بالنسبة لبلد كسويسرا يمتلك شعوراً كبيراً بالاعتداد بعملته التي ينظر إليها بوصفها رمز من رموز السيادة والتميز. كما أطلق اسمه على العديد من الأماكن العامة حيث نجد شارع باسمه في مدينة Pully ونجد في مدينة لوزان معهداً يحمل اسمه. ولم يقتصر هذا التكريم على موطنه سويسرا فعملت على تكريمه من خلال إطلاق اسمه على إحدى مكاتب مدينة إفيان في فرنسا.

<sup>(1)</sup> La Grande guerre du Sonderbund, Le Cirque (Léon Francioli, Daniel Bourquin).

<sup>(2)</sup> L' Histoire du Soldat (Jean Villard Gilles, Dimitri).

<sup>(3)</sup> Le Garçon Savoyard, Gérard Demierre, Cully, 27, 8-12.9. 2009.

## أعمال نشرت بعد وفاته:

لم يتوقف الاهتمام بالكاتب بعد وفاته حيث تم نشر مجموعة من الملاحظات التي كتبها<sup>(1)</sup> وفي عام 1948 تم نشر كتابات له تحت عنوان اللحظات الكبرى في القرن العشرين<sup>(2)</sup>، وكتاب نهاية حياة<sup>(3)</sup> ثم المجموعة الأخيرة من مذكراته التي غطت الفترة ما بين 1942 – 1947<sup>(4)</sup>. وفي عام 1951 تم نشر ثلاثة من مؤلفات الكاتب حول حياة الفنان سيزان في مدينة لوزان<sup>(5)</sup> و"أناشيد الفصح"<sup>(6)</sup> وأخيراً "القرية المحترقة"<sup>(7)</sup>. وبعد توقف دام خمس سنوات قام خلالها أصدقاؤه ومعجبهو بتنظيم أرشيف الكاتب وفي عام 1956 نشرت مجموعة من رسائل الكاتب تعود لفترة 1900 – 1918<sup>(8)</sup> تلاها، في عام 1959 نشر رسائل تعود لسنوات 1919 – 1947<sup>(9)</sup>.

ثم تتالى نشر أعمال هذا المبدع بفواصل زمنية متباعدة، ففي عام 1967 نشر كتاب حمل عنوان رامو وأصدقاؤه وعصره<sup>(10)</sup>، تلاه في عام 1975 نشر كتاب الحياة

---

(1) Carnet de C.F. Ramuz. Phrases notées au hasard des lectures, Lausanne: Mermod.

(2) Les grands moments du xxe siècle français, Lausanne: Mermod.

(3) Fin de vie, Lausanne: Paris: Bruxelles: Milan: New York: La Guilde du livre.

(4) Journal; Dernières Pages 1942-1947 Lausanne: Mermod.

(5) L'exemple de Cézanne, suivi de Pages sur Cézanne, Lausanne: Mermod.

(6) Chant de Pâques, Lausanne: La Guilde du livre.

(7) Le village Brûlé, Lausanne: La Guilde du livre.

(8) Lettres 1900-1918, Lausanne: La Guilde du livre: editions Clairefontaine.

(9) Lettres 1900-1947, Étoy, vaud: Paris: lausanne: Les Chantres: Grasset: La Guilde du livre.

(10) C.F. Ramuz, ses amis et son temps, Lausanne, Paris: Bibliothèque des Arts, 1967-1970.

الأمثل<sup>(1)</sup>، ثم مجموعة من القصص والكتابات غير المكتملة والرسومات التخطيطية نشرت عام 1982<sup>(2)</sup>.

وفي عام 1984 نشرت مجموعة من المقالات التي كتبها في مجلة أدبية كان يشرف عليها<sup>(3)</sup>، وكذلك مجموعة من المقالات التي تتعلق بالنقد الفني<sup>(4)</sup>، كما نشرت في عام 1989 مجموعة من مراسلاته غطت الفترة ما بين 1906 - 1941<sup>(5)</sup> وتتابع نشر العديد من أعمال رامو واستعادة أجزاء من أعماله القديمة مثل الكتاب الذي نشر عام 1999 وغطى موضوع ملاحظات كتبت في متحف اللوفر في باريس بين 1902 - 1903<sup>(6)</sup>.

## خاتمة:

يُعد شارل فرديناند رامو أكبر كتاب سويسرا الناطقة بالفرنسية، لكن نتاجه تجاوز حدود موطنه وأصبح جزءاً مهماً من الأدب الناطق بالفرنسية. وقد يكون أفضل تعليق على أعمال هذا الكاتب السطور التالية التي كتبها في شهر أيار من عام 1940 في خضم الحرب العالمية الثانية:

"سعت لأن تتحلى شخصيات أعمالي بما يكفي من الدفق الإنساني كي يسهل وصول الآخرين إليها بغض النظر عن منبتهم. وسعت للمصالحة بين ما هو محلي

---

(1) La Vie meilleure/Les âmes dans le glacier, Lausanne: Ed. Couleurs Eugène Cordey.

(2) Nouvelles, croquis, morceaux, Genève: slatkine, 1982-1983. 3. vol.

(3) Aujourd'hui: revue Littéraire dirigée par C.F. Ramuz et Gustave Roud, Genève: Slatkine.

(4) Critiques d'art, Genève: slatkine.

(5) Correspondance Ansermet/ Ramuz (1906-1941), Genève: Paris: Eshel.

(6) Notes du Louvre 1902-1903, Cossonay-Ville, Editions Plaisir de Lire.

ومناطقتي وبين الكوني ، وبين الخاص والعام مستنداً بقوة إلى هذا الصقع من البلد. لكنني جهدت لأتجاوز حدود الوطن عبر عظمة المشاعر التي ولدت على أرضه وتجاوزت حدوده لتلتقي وراء الحدود مشاعر ولدت في أماكن أخرى تتلاقى عند القمم مؤكدة وجود جماعة إنسانية".

- 1933 Rapt de Dimitri Kirsanoff Tourné à Lens (Valais).
- 1938 Farinet, L'or dans la Montagne de Max Haufler.
- 1965 Jean-Luc Persécuté de Claude Goretta.
- 1966 La Grande Peur dans la Montagne de Pierre Cardinal.
- 1966 Aline de François Weyergans.
- 1968 La Fille Sauvage de Maya Simon (film 16 mm, perdu).
- 1968 La Beauté sur la Terre de Pierre Cardinal.
- 1982 La Grande Guerre du Sondrebond d'Alain Bloch.
- 1983 Adam et Ève de Michel Soutter.
- 1984 Le Rapt (La Séparation des Races) de Pierre Koralnik.
- 1984 Derborence de Francis Reusser.
- 1987 Si le soleil ne revenait pas de Claude Goretta.
- 1996 Farinet, héros et hors-la loi d'Yvan Butler.
- 1997 C.F. Famuz, l'apparition de la beauté de Pierre-André Thiébaud.
- 1998 Guerre dans le Haut-Pays (ou l'amour en guerre) de Francis Reusser.
- 2006 La Grande peur dans la montagne de Claudio Tonette.